محاطاً بالأسلاك الشائكة ويتولى الجنود حراسته ، ولا يُسمح لأحد بالخروج ، وكان المعتقلون معزولين عن العالم الخارجي عزلاً تاماً فلا يسمح لهم بسماع المذياع أو اقتناء الكتب ولا تصل إليهم الصحف[٦] ، وقد افتتح هذا المعتقل في كانون الثاني/يناير ١٩٧١م ، ويرفض أريئيل شارون الاعتراف بمسئوليته عن إنشاء هذا المعتقل ، ويؤكد أنه أنشئ بأمر وزير الدفاع موشيه ديان ، فيما يؤكد مؤيدو ديان أن شارون وحده هو صاحب الفكرة ، أما أعداد المعتقلين فكانت ما بين ٦٠٠-٨٠٠ شخص ، ويذكرالميجر مناحيم شوفمان أحد قادة منطقة أبو رديس أنه في إحدى الليالي غمر فيضان المعتقل ، وأنهم انشغلوا لعدة أيام في علاج هؤلاء المعتقلين وتعويض أمتعتهم التي جرفتها السيول ، ويذكر أنه رغم قساوة العيش في ذلك المعتقل إلا أنه كان يأخذ الشيوخ لنبع للاستحمام ، وأنهم كانوا يزودون الأهالي بالماء في صهاريج ، كما قدموا لهم خدمات طبية[٧] ، لكن ـــــ

(١) الموسوعة الفلسطينية ، ق ١ ، ج ٢ ، ص ٥٤٥ ؛ ع ، م : الفلسطينيون في السجون ، ص ٢٠٠ .
(٢) الموسوعة الفلسطينية ، ق ١ ، ج ٢ ، ص ٥٤٥ .
(٣) ملحق صحيفة هآرتس ، بتاريخ ٢٠/٥/١٩٩٧م .
(٤) مقابلة مع سعاد أبو السعود/الحسيني ، بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٨م .
(٥) اليوميات الفلسطينية ، مج ١٣ ، ص ٢٧٣ ؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧١م ، ص ١٠٨ .
(٦) ع ، م : الفلسطينيون في السجون ، ص ٢٠٠-٢٠١ .
(٧) ملحق صحيفة هآرتس ، بتاريخ ٢٠/٥/١٩٩٧م .

سعاد الحسيني تؤكد أن الماء كان قليلاً، والطعام غير كافٍ ، والخدمة الطبية غير مناسبة[١] ، وذكرت صحيفة جويش كرونيكل الصهيونية أن هذا الإبعاد كان لمنع الأهالي من الاتصال بأبنائهم ، وأن السلطات الإسرائيلية تقدم لهؤلاء المعتقلين الطعام والخدمات الطبية ، وأنها حاولت أن تقدم التعليم لأولادهم لكنهم رفضوا قبول ذلك[٢] .

وعند زيارة إسحق فونداك لمعتقل أبو زنيمة اجتمع بسعاد الحسيني التي كانت تمثل المعتقلين ، وكان انطباع فونداك أنه معسكر أشباح وخرائب ، وأنه لم يكن لدى الرهائن ماء كافٍ ، وأنه عاد من زيارته مهزوز المشاعر ، فقد رأى في وجود المعسكر فشلاً ذريعاً لدولة إسرائيل ، فالعائلات بقيت بين الخرائب والقذارة سنة ، وكانوا في وضع يُرثى له[٣] .

أما عميئال غرايتسر الذي كان ضابط ركن الصحة في سيناء ، فقد زار المعتقل أكثر من مرة ، ويرى أنه ليس نموذجاً للتفاخر ، ويرى معتوق شاؤول المسئول عن الخدمة الصحية في المعتقل أن العيادة لم يكن بها إلا حبوب للصداع والمغص[٤] .

أما إغلاق هذا المعتقل فكان مع نهاية عام ١٩٧١م ، حيث تدخل قسم حقوق الإنسان بوزارة الخارجية الأمريكية علمه بوجود هذا المعتقل ، وعندئذٍ أعيد مَنْ تبقى في (أبو زنيمة) إلى قطاع غزة[٥] .